وهو في الحقيقة فاعل الفعل المتعجب منه ولكن دخلت عليه همزة النقل فصار
الفاعل مفعولا بعد اسناد الفعل الى غيره وتقول اصدق بهما كما تقول احسن بزيد
وقد اشتمل هذا البيت على بيان احتياج افعل الى المفعول وعلى تمثيل صيغتي التعجب

وحذف ما منه تعجبت استبح ان كان عند الحذف معناه يضح

المراد بالمتعجب منه المفعول في ما افعله او المجرور في افعل به وفيه تجوز لان
المتعجب منه هو فعله لا نفسه الا انه حذف منه المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
للدلالة عليه واعلم انه لا يجوز حذف المتعجب منه لغير دليل اما في نحو ما افعله
فلما انه اذا انعدم الفائدة لو قلت ما احسن وما اجمل لم يكن كلاما لان معناه
ان شيئا صير الحسن واقعا على مجهول وهذا مما لا ينكر وجوده لا يفيد النعت
به واما نحو افعل به فلا يحذف منه المتعجب منه لانه الفاعل وان دل على
المتعجب منه دليل وكان المعنى واضحا عند الحذف جاز نحو لله در زيد ما
اعف وامجد كما قال علي رضي الله عنه جزى الله عني والجزاء بفضله ربيعة
خيرا ما اعف واكرما وتقول احسن بزيد واجمل كما قال الله تعالى اسمع وابصر
واكثر ما يستباح الحذف في نحو افعل به اذا كان معطوفا على آخر مذكور معه
الفاعل كما في الآية المذكورة وقد يحذف بدون ذلك قال الشاعر فذلك
ان يلق المنية يلقها حميدا وان يستغن يوما فاجدر اي فاجدر بكونه حميدا
فان قلت كيف جاز حذف المتعجب منه مع افعل وهو فاعل قلت لانه اشبه الفضلة لانه مجرور
بالباء فجاز فيه ما يجوز فيها

وفي كلا الفعلين قدما لزما منع تصرف بحكم حتما

كل واحد من فعلي التعجب ممنوع من التصرف والبناء على غير الصيغة التي جعل عليها سالك
به سبيل واحد لتضمنه معنى هو بالحرف اليق وليكون مجيئه على طريقة واحدة

وصغهما من ذي ثلاث صرفا قابل فضل تم غير ذي انتفا

وغير ذي وصف يضاهي اشهلا وغير سالك سبيل فعلا

الغرض من هذين البيتين معرفة الافعال التي يجوز في القياس ان يبنى منها
فعلا التعجب اعني مثالي ما افعله وافعل به وهي كل فعل ثلاثي متصرف قابل
للتفاوت غير ناقص نحو كان واخواتها ولا ملازم للنفي ولا اسم فاعله على افعل
ولا مبني للمفعول فلا يبنيان مما زاد على ثلاثة احرف لان بناءهما منه يفوت الدلالة
على المعنى المتعجب منه اما فيما اصوله اربعة نحو دحرج وسرهف فلانه يؤدي
الى حذف بعض الاصول ولا خفاء في اخلاله بالدلالة واما في غيره فلانه يؤدي
الى حذف الزيادة الدالة على معنى مقصود الا ترى انك لو بنيته من نحو ضارب
وانضرب واستخرج افعل فقلت ما اضربه واضرجه لفاتت الدلالة على معنى
المشاركة والمطاوعة والطلب واجاز سيبويه بناء فعل التعجب من افعل كقولهم
ما اعطاه للدراهم وما اولاه للمعروف لا من غيره فيما زاد على الثلاثة ولا يبنيان
من فعل غير متصرف نحو نعم وبئس ولا من فعل لا يقبل التفاوت نحو مات زيد
وفني الشيء لانه لا مزية لبعض فاعليه على بعض ولا من فعل ملازم للنفي نحو ما
عاج زيد بالدواء اي ما انتفع به لان العرب لم تستعمله الا في النفي فلا يبنى منه
فعل التعجب فان ذلك يؤدي الى مخالفة الاستعمال والخروج به من النفي الى الايجاب
ولا يبنيان من اسم فاعله على افعل نحو شهل فهو اشهل وخضر الزرع فهو
اخضر وعور فهو اعور وعرج فهو اعرج لان افعل هو اسم فاعل ما كان
لونا او خلقة واكثر افعال الالوان والخلقة انما تجيء على افعل بزيادة تشديد
اللام نحو احمر واسود وابيض واعور واحول فلم يبن فعل التعجب الغالب بما
كان منها ثلاثيا اجراء للاقل مجرى الاكثر ولا يبنيان من فعل مبني للمفعول نحو
ضرب وحمد لئلا يلتبس التعجب منه بالتعجب من فعل الفاعل وعلى هذا الوكاه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1